أمراء البحر في العصر العباسي إلى نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي

الباحثة: بان عفتان طعمة
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الانبار
Ban20h6016@uoanbar.edu.iq
أ.د. مظهر عبد علي الجغيفي
كلية التربية الاساسية / جامعة الانبار
drmudhiralgugafi@uoanbar.edu.iq

تـاريخ النشر : ٢٠٢٣/٣/٣١

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٩/١٥ **تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/١٦**

DOI 10.54721/jrashc.1.20.924:

الملخص :

ورثت الدولة العباسية أعداء كثر بسبب الفتوحات الإسلامية في العهد الاموي وامتدادها الجغرافي الذي شمل عدد من البحار فكان لابد لها من توجيه طاقتها للحفاظ على المنجزات التي حققها من سبقها من المسلمين فاهتمت اهتمام كبير الاسطول البحري وإنشاء القواعد البحرية وصناعة السفن مما أدى إلى ظهور عدد كبير من أمراء البحر الذين كان لهم الاثر في حماية سواحل الدولة العباسية ولا سيما في الشام ومصر.

الكلمات المفتاحية : الدولة العباسية ، الأسطول الإسلامي ، أمراء البحر

Princes of the sea in the Abbasid era until the end of the third century AH / ninth century AD

Rsrch: Ban A. Tuma
college of education for Humanity sciences / Anbar University
Prof. Dr. Mudhir Abed Ali Al- Jughaif
College of basic education / Anbar University

Abstract:

The Abbasid state inherited many enemies because of the Islamic conquests in the Umayyad era and its geographical extension, which included a number of seas, so it had to direct its energy to preserve the achievements achieved by its predecessors from the Muslims. One of the sea princes who had a role in protecting the coasts of the Abbasid state, especially in the Levant and Egypt.

Keywords: Abbasid state, Islamic fleet, sea lords

المقدمة

استطاعت الدولة الأموية في مدة حكمها من توسيع أراضيها لتمتد من الصين شرقاً إلى القرب من حدود باريس غرباً فأرعبت دول وامبراطوريات عظيمة ولكنها لم تكن تعلم بأن نهايتها ساتون تكون على يد قوة من أبنائها قادمين إليها من جناحها الشرقي ليقتلعوا تاجها ويبنون مجداً على أركانها ويأسسوا دولة باسم الدولة العباسية التي ورثت هذه الدولة المترامية الأطراف بنظام إداري دقيق متكامل وقوة عسكرية مرهوبة الجانب وكم هائل من الأعداء المحيطين بها كإحاطة السوار بالمعصم لكن العباسين في أول أمرهم انشغلوا في البناء والاستقرار الداخلي ليتفرغوا فيما بعد لأعدائهم في الخارج ولا سيما من جهة البحر فطوروا اسطولهم وزادوا في عدد سفنهم وبذلك ظهر لنا عدد كبير من أمراء البحر الذين واصلوا أعمالهم البحرية محققين إنجازات بحرية عظيمة سواء في البحر الأحمر أو البحر المتوسط على سواحل مصر أو سواحل الشام ومن هؤلاء الأمراء الذين ذاع صيتهم ليو الطرابلسي وخازم بن خزيمة وعبدالله بن علي وعبد الوهاب بن ابراهيم وعبد الملك بن شهاب المسمعي وثمامة بن وقاص وغيرهم .

ولأهمية هذا الموضوع كتبنا هذا البحث الذي تم تقسيمه على عدد من المحاور الكبرى ثم قسم على فقرات كل فقرة بحسب تسلسلها التاريخي وأهميتها بالنسبة لفكرة البحث أما محاوره فهي:

أولاً: أمراء البحر في نشأة الدولة العباسية :

الحركية للأسطول العباسي الذي ورثوا معظمه من الامويين وتميز هذا العهد بظهور عدد من أمراء البحر الذين قاموا بنشاط دفاعي وإعادة توازن القوى بين البيزنطيين والمسلمين بعد أن استغل البيزنطيون مرحلة الاستقرار التي صاحبت انتقال الحكم من الامويين إلى العباسيين .

ثانياً: أمراء البحر في عصري المهدي وهارون الرشيد سنوات حكمه

أمراء البحر الذين قاموا بحملات بحرية للدولة العباسية بعد أن وطد الخليفة أبو جعفر المنصور أوضاع الدولة الداخلية فازدهرت في هذا العهد حملات الصوائف والشواتي.

ثالثاً: أمراء البحر إلى نهاية القرن الثالث الهجري :

أمراء البحر إلى نهاية القرن الثالث الهجري وشهد هذا العهد بعض الفتور في الأعمال البحرية ولا سيما في عهد الفتنة الذي حدثت بين الأمين وأخيه المأمون .

أولاً: أمراء البحر في نشأة الدولة العباسية :

قامت دولة بني العباس إثر دعوة طويلة امتدت أكثر من ثلاثين سنة فيما عرفت بالدعوة العباسية في خراسان وبلاد ما وراء النهر، ونجحت تلك الدعوة في التمهيد لقيام الدولة العباسية سنة(١٣٢هـ/٧٤٩م)[١]، والتي استمر حكمها أكثر من خمسة قرون من الزمان، حتى أسقطت على ايد المغول في بغداد سنة(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م)[٢]، ومرت الخلافة العباسية من هذه المدة الطويلة بعهد قوة وازدهار مثلاً العصر العباسي الأول الذي يعد العصر الذهبي للخلافة العباسية، والذي شهد فيه قوته وعنفوانها ووحدتها[٣]، ثم أتبعتها مدة الضعف سيطر فيها الفرس والأتراك على مقدرات الخلافة العباسية، فاستقلت الدول والامارات عنها، وضعف الخلفاء ونجحت بعض الثورات ضدهم لمدة طويلة[٤] .

استمر العداء البيزنطي للدولة العربية الاسلامية منذ زمن الأمويين الى العباسي، وتوجب عليهم مسؤولية الدفاع عن حدود الدولة وثغورها ضد البيزنطيين، فكانت حملاتهم البرية والبحرية، وعرفت الحملات في العصر العباسي الأول هو خروج الخلفاء أنفسهم كقادة لتلك الجيوش كما فعل هارون الرشيد والمأمون والمعتصم، أو ينيبون عنهم أولادهم، كما فعل الخليفة المهدي عندما أناب ابنه هارون لحرب الروم،

وحصار القسطنطينية، أو يخرجون قادتهم وأمراء البحر لمقاتلة الروم البيزنطيين في البحر المتوسط[٥] .

وكان عهد جديد بدأ في تاريخ البحر المتوسط منذ قيام الخلافة العباسية في بغداد، فقد تنبه خلفاء بني العباس الى ضرورة العناية بالقوى البحرية في حوض البحر المتوسط الشرقي أي في سواحل مصر والشام، فكانت حملاتهم البحرية لتأديب الروم من ناحية، ومواصلة الجهاد الإسلامي ضدهم من ناحية أخرى[٦] .

وسار العباسيون على سياسة من سبقهم من المسلمين في الاهتمام بالأساطيل البحرية، ودقة التنظيم البحري، وجودة الخدمة، واختيار الكفاءات البحرية والمدربة، اذ أدركوا أن التنظيم البحري للأساطيل وما يتطلبه من قواعد آمنة ودور صناعات كاملة، وخدمة ممتازة، وهو عصب الحياة لأي قوة بحرية تؤيد العزة والمجد[٧] .

ونظرت الخلافة العباسية إلى البحر المتوسط على أنه الحدود التي توقف النشاط التجاري والعسكري والسياسي الذي يجب أن تغزوه، وصارت شواطئ مصر والشام، بالنسبة إلى بغداد أو نهايات وحدود ينبغي حمايتها، لا ثغور وأبواباً للانطلاق منها إلى ما وراء البحر والسيادة على مائه، وتسخيره للتجارة والسياسة الإسلامية، كان عصر الأمويين عصر التعرف على البحر والتعامل معه، لكن ظهور العباسيين أوقف هذا التطور البحري فجأة، فلم تستطع الدولة الإسلامية أن تفعل ما فعلته الإمبراطورية البيزنطية في السيطرة على الشواطئ الغربية والشمالية وفرض نفوذها عليها[٨] .

وصرفت الدولة العباسية عنايتها البحرية الكبرى لخليج البصرة وعمان والمحيط الهندي، وكان نشاطها هناك نشاطاً تجارياً واسعاً، وقليلاً ما رافقه حملات عسكرية أو ارتبط به عمل سياسي إلا في بعض الظروف المتصلة أما بعمان أو بحر القلزم (البحر الأحمر) أحياناً، أو بحوض نهر السند الإسلامي[٩] ، ومن أمراء هذه الحملات :

١- خازم بن خزيمة:

توجه أمير البحر خازم بن خزيمة[١٠] إلى خليج العقبة لقمع حركات الخوارج في عمان سنة (١٣٤هـ/٧٥١م)، من عهد الخليفة العباسي أبي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٥م)[١١] ، وقاد حملة بحرية أخرى أرسلها الخليفة المنصور بقيادته لرد حملات القراصنة الترك عن جدة[١٢] .

٢- عبد الله بن علي:

أمر الخليفة العباسي أبو العباس السفاح في سنة ١٣٦ه/٧٥٤م بتجهيز حملة بحرية وبرية لغزو الروم وعهد بقيادتها إلى أمير البحر عبد الله بن علي[١٣]، الذي وصل الى

الاسكندرية في شوال من تلك السنة، لتجهيز المراكب، ويقال أن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، عندما هرب إلى مصر من سيوف بني العباس وبعد هزيمة أمر بأحراق الأسطول المصري[١٤] .

فضلاً عن ذلك فقد استغلت الدولة البيزنطية فرصة قيام الثورات العربية في وجه العباسيين، وهاجمت منطقة الثغور البرية والبحرية والعواصم على أطراف الدولة العباسية الشمالية، مما اضطر الخليفة أبو العباس السفاح أن يعهد إلى عمه عبد الله بن علي الشام قيام حملة عسكرية برية وبحرية للتصدي للبيزنطيين، وسار عبد الله بن علي لتنفيذ تلك المهمة، وبينما هو في الطريق علم بوفاة الخليفة أبو العباس فتوقف عن متابعة المسير، وأخذ يبتعد للعودة إلى العراق لمحاربة الخليفة الجديد، أبو جعفر المنصور وبقصد انتزاع الخلافة منه[١٥]، لكن وفاة الخليفة أبو العباس السريعة أوقفت المشروع كله[١٦] .

لم يهتم أبو جعفر المنصور بأمر هذه الحملة كثيراً لما كان بين يديه من المشاكل الداخلية، ولا سيما ثورات المشرق، ومع ذلك فيذكر أن الخليفة المنصور سمع وهو في الحج سنة (١٥١هـ/٧٦٨م) أن الكرك وهم من بلاد السند يغيرون على جدة كنوع من أنواع القرصنة البحرية ، ويهددون شواطئها وإنهم أغاروا عليها سنة(١٥٣هـ/٧٧٠م) فجهز فور عودته من الحج جيشاً في البحر أطلقه ورائهم من البصرة قبل أن يغادر إلى بغداد[١٧] .

٣- عبد الوهاب بن ابراهيم:

توجه أمير البحر عبد الوهاب بن ابراهيم[١٨] في البوارج إلى بلاد الهند بأمر من الخليفة المنصور سنة(١٥٢هـ/٧٦٩م)[١٩] .

٤- عبد الملك بن شهاب المسمعي:

الحملة البحرية الثانية التي سيرها الخليفة المنصور في سنة(١٥٥هـ/٧٧٢م) بقيادة أمير البحر عبد الملك بن شهاب المسمعي[٢٠] إلى مدينة باربد بالهند وانتصرت ثم نكبتها الأوبئة والعواصف في العودة، وعاد أميرها سالماً ببعض مراكبه[٢١] .

كان منطلق هذه الحملات العسكرية هو نفسه الميناء التجاري الأول للعراق في تلك المدة ميناء البصرة، ولم يكن في المحيط الهندي فيما عدا القراصنة الى دولة أو قوة بحرية أخرى تقف في وجه النفوذ العربي، فكان المحيط الهندي في الواقع بحراً عربياً للمراكب الإسلامية، وتسبح في ظلها المراكب الهندية وغيرها[٢٢] .

ومن الواضح أن الامبراطورية البيزنطية استمرت في سياستها التجارية على البحر المتوسط في عهد العباسيين على ما كانت عليه في العصر الأموي، إذ أنها أغلقت طرق البحر المتوسط ولم تفتح منه إلا طريق ثغور طرابزون لمرور البضاعة الشرقية البيزنطية بشكل خاص وبلاد العرب بشكل عام[٢٣]، وهي البضاعة المستوردة بواسطة التجار العرب من بلاد فارس والعراق، كما واصل العباسيون سياسة الدولة الاموية التجارية القائمة على الرقابة وحصر مرور التجارة تحت أعينهم في العراق[٢٤] .

ومما هو جدير بالذكر أن الخليفة أبي جعفر المنصور طمر القناة التي تصل النيل والبحر الأحمر سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م)[٢٥] التي كان قد حفرها والي مصر عمرو بن العاص(ﷺ) لتوصيل الميرة من مصر إلى بلاد الحجاز، التي كانت تعرف بخليج أمير المؤمنين[٢٦]، وهذا الاجراء من قبل المنصور وأن كان سببه إيقاف وصول الميرة من مصر للثائر العلوي محمد ذو النفس الزكية[٢٧]، وحصاره اقتصادياً[٢٨] في الحجاز إلا أنه كان من نتائجه أيضاً ودوافعه تحويل تجارة المحيط الهندي من طريق بحر القلزم نهائياً إلى طريق العراق[٢٩] .

أما في البحر المتوسط فلم يكم بالإمكان أن يبذل العباسيون أي نشاط فيه دون أن تكون هناك مضاعفات، أو مقدمات ونتائج سياسية وفكرية، بجانب النتائج الاقتصادية المترتبة على ذلك، لا مع بيزنطة فقط لكن مع كثرة الدول الناشطة على أطرافه[٣٠]، واذا كان حوضه الشرقي بيد العباسيين في الشرق والجنوب، وبأيدي الروم في الشمال، فإن حوضه الغربي كان مشتركاً بين الروم أنفسهم في ايطاليا وصقلية، وبين الفرنجة في الشواطئ الشمالية وبين عرب الأندلس الأمويين في شواطئ أيبيريا[٣١] .

على الرغم من الإهمال وانصراف العباسيين عن تنمية القوى البحرية الإسلامية في البحر المتوسط إلا أنه مع ذلك كان في سواحل الشام ومصر أسطول عباسي، قام بعدد من العمليات الحربية البحرية ضد الأسطول البيزنطي، وهناك ملاحظتين حول هذا الأمر هما:

الملاحظة الأولى:

بلغ اهتمام الروم البيزنطيين بأسطولهم وباستغلاله التجاري والعسكري في البحر المتوسط أوجه في الحكم العباسي، فكان أقوى بكثير من اهتمام العباسيين أنفسهم بالأسطول ، وهذا ما ترك السيطرة على الحوض الشرقي منه بأيدي الروم لمدة لا تقل عن ثلاثة أرباع القرن أي ما بين سنة(١٣٥-٢١٢هـ/٧٥٢-٨٢٧م)[٣٢] .

لم تكن عظمة العباسيين في القوى البرية تتناسب مع قواعد وأعمالهم البحرية المحدودة، وظل للبيزنطيين السيطرة على صقلية وكريت وسردينيا وجزر البليار، تحكموا في المضائق ذات القيمة البحرية العامة على طرق التجارة العالمية[٣٣] .

الملاحظة الثانية:

ان العمليات الحربية البرية لم تكن تتوافق مع العمليات البحرية، ولم يسجل العباسيون إلا محاولات محدودة للتنسيق والتعاون بين جيوشهم البرية في الثغور، واسطولهم البحري على الشواطئ والجزر[٣٤] .

وانتشرت في تلك المدة اقامة (الأربطة)[٣٥] لا على سواحل مصر والشام فقط، ولكن على سواحل افريقية اتقاء للغارات البيزنطية، وعلى أية حال فإن العباسيين قاموا عمليات عسكرية بحرية، وهي أن لم يكن لها تألق وانتصارات الجيوش البرية إلا أنها كانت نوعاً من اثبات الوجود في البحر المتوسط، الذي يقوم بها في الغالب اسطول الشاطئ الشامي أو المصري[٣٦] .

٥- العباس بن محمد:

انتهزت الدولة البيزنطية فرصة اضطراب الأوضاع في المشرق، لاسيما في خراسان وقيام الثورات التي نادت للثأر من مقتل أبو مسلم الخراساني[٣٧]، وهاجم الامبراطور قسطنطين الخامس مدينة ملطية في الشام ودخلها عنوة سنة (١٣٨هـ/ ٧٥٥م) وكانت في يد المسلمين، منذ أن فتحها معاوية بن أبي سفيان[٣٨]، في عهد الخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) سنة(٣٢ه/٦٥٢م)[٣٩] ، كانت ملطية من أحسن ثغور المسلمين في تلك النواحي، مما مكن الامبراطور قسطنطين من الاستيلاء على ثغور أخرى[٤٠] .

ومن أجل ذلك أرسل الخليفة المنصور أخاه أمير البحر العباس بن محمد[٤١] على رأس الاسطول البحري، وعمه صالح بن علي على الجيش البري، ومجموعة من القواد في أربعين ألف مجاهد، وتمكن العباس بن محمد من استعادة ملطية في سنة (١٣٩هـ/٧٥٦م) فأمر المنصور بتحصينها وإعادة ترميمها، حصن الثغور القريبة منها[٤٢] .

٦- ثمامة بن وقاص "باناكيس":

في سنة(١٥٧هـ/٧٧٣م) وقبل وفاة الخليفة المنصور بعام واحد أخرج حملة على شواطئ آسيا الجنوبية، كانت جزءاً من العمليات الحربية التي أرسلها الخليفة المنصور في أواخر عهده ضد الروم البيزنطيين، وكانت حملة بحرية وبرية قادها ثمامة بن

وقاص[٤٣]، الذي سمي في المراجع البيزنطية (باناكيس)[٤٤]، توغل شمالاً في اقليم اقبادق في عهد الامبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس واستطاعت القوات البرية البيزنطية مع الاسطول البيزنطي قطع خط الرجعة على ثمامة، إذ احتلت مدينة سيس[٤٥] وحاصرت قواته البرية وحرمتها من الاتصال بأسطولها البحري، لكنه استطاع الافلات من التطويق، ونجحت حملته البحرية بامتياز، فقد سجل البيزنطيون أنفسهم خبر نجاح الاسطول العربي الإسلامي في الهجوم على قبرص وأسر حاكمها البيزنطي، وبينما فشلت الحملة البرية[٤٦] .

وخطط الخليفة المنصور لغزو الروم في عقر دارهم، أي غزو القسطنطينية بحراً وبراً، ولكنه قبل أن يقدم على هذا العمل جدد نشاط الاربطة، وشجع الناس على الجهاد في سبيل الله، هوشجعهم الخراسانيين على الانضمام إلى المرابطين في الثغور الشامية والمصرية والمغربية، وخصص لهم الأرزاق وبنى لهم البيوت والاصطبلات، ووفر لهم الأسلحة وأقطعهم المزارع والاقطاعات، كما شجع الجند المرتزقة على الانضمام الى جيوشه، واستنقذ أسرى المسلمين من الروم فأحيا ما كان معروفاً في عهد الخلفاء الراشدين والخليفة عمر بن عبد العزيز باسم (الفداء) وتبادل الأسرى[٤٧] .

وأخيراً تراسل كل من الامبراطور قسطنطين الخامس والخليفة أبي جعفر المنصور بشأن فداء الأسرى بين الدولتين سنة (١٣٩هـ/٧٥٦م)، وفي سنة (١٥٥هـ/٧٧١م) عقدت بينهما معاهدة صلح تقرر فيها أن يدفع الامبراطور البيزنطي أتاوة للخليفة المنصور[٤٨]، واستمرت حتى عهد ابنه المهدي[٤٩] .

ودار الصراع البيزنطي الإسلامي في هذه المدة حول المناطق التي تكون منها سلسلتي جبال طوروس التي تبدأ من الفرات حتى حدود قليقلة، بعد جبال اللكام (الامانوس) وهو واحداً من مجموعة طوروس الداخلية، ويحمي الثغور هناك خط طويل من القلاع يبدأ من ملطية على الفرات الأعلى إلى طرسوس بالقرب من ساحل البحر المتوسط، وشهدت هذه المنطقة صدامات مستمرة[٥٠] .

ولم تتوغل أي من الدولتين إلا نادراً في أراض الدولة الأخرى، وكان الصفة الغالبة على تلك الغارات الاستيلاء على معاقل جبال طوروس، والتخلي عنها بحسب مدة الحرب، وإن أسفر بعضها عن تخريب بعض المدن المهمة[٥١] .

وبقيام العباسيين بأعمال الخلافة نقلوا مركز الإسلام إلى الشرق، إذ أسسوا عاصمتهم الجديدة بغداد على ضفاف نهر دجلة، وأخذوا يرسمون سياستهم، ولاسيما أزاء البيزنطيين على أساس هذا الوضع الجديد، فكان بعد الشقة والمسافة بين بغداد

والقسطنطينية مدعاة لرسم سياسة حربية جديدة، اختلفت عن سياسة دمشق، ولم تدخل التنفيذ الجدي إلا زمن الخليفة هارون الرشيد[٥٢]، وفقد اقليم الشام سطوته في الحكم بزوال الخلافة الأموية مركزه الاستراتيجي المهم في الدولة الإسلامية[٥٣] .

ثانياً: أمراء البحر في عصري المهدي وهارون الرشيد:

توفي الخليفة أبو جعفر المنصور سنة(١٥٨هـ/٧٧٨م)[٥٤]، وتولى ابنه وولي عهده محمد المهدي الخلافة العباسية ثالث خلفاء بني العباس[٥٥]، وأخذت له البيعة بمكة المكرمة يوم وفاة أبيه المنصور؛ لأن الناس قد سبق لهم أن بايعوه بولاية العهد[٥٦]، وبعد أن تمت له البيعة في بغداد من أهل الحل والعقد ومن الجند والقواد، ألقى المهدي خطبة في الناس عبر فيها عن حزنه لوفاة والده المنصور، وعن عظيم المسؤولية التي القيت على كاهله، ومن ضمن ما قاله: "لقد فارقت عظيماً، وقلدت جسيماً، وعند الله احتسب أمير المؤمنين، وبه عز وجل استعين على خلافة المسلمين"[٥٧]، وتميز حكم المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) والذي استمر أكثر من عشر سنوات بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي؛ لأن والده الخليفة المنصور قضى على الفتن والثورات، وأورثه ملك ثابت الدعائم، شامخ البنيان، مملوءة الخزائن بالوفير من الأموال[٥٨].

ساعد ذلك الخليفة المهدي على العمران ومواجهة أعداء الدولة بقوة وافتخار، فقد بدأت الدولة العباسية تقوى وتشتد، وبدأت بوادر عظمتها وقوتها مع بداية عهد الخليفة المهدي، في الوقت نفسه الذي كان فيها العرش البيزنطي مضطرباً أثناء وصاية أيرين على ابنها القاصر قسطنطين السادس سنة (١٦٤-١٨١هـ/٧٨٠-٧٩٧م) قد ارتأت أيرين مخالفة سياسة الأباطرة السابقين من الاسرة الابيورية، فشرعت في العودة إلى ما كان عليه من تقديس الايقونات[٥٩]، في الوقت الذي كانت فيه الخلافة العباسية في أوج قوتها وعظمتها[٦٠]، وكان اسطولها البحري اشتد ساعده ونشط في حملاته وظهرت خبرة امراءه وقادته، ومن أهم أمراء البحر في عصري المهدي وهارون الرشيد هم:

١- الغمر بن العباس الخثعمي:

أخرجه الخليفة المهدي العباسي في حملتين بحريتين الأولى سنة(١٦٠هـ/٧٧٦م) وزوده بالرجال والعتاد والسفن الحربية، وأسلحتها كالقسي التي تشد بواسطة اليد أو الأرجل، جاء في وصف هذه القسي البحرية أنه كان القتال في البحر المالح فينبغي أن يكون خشب القوت أكثر من قرنه، وتكون القوس طويلة والسبات معتدلة الغروض، أي موضع الوتر لا متسع ولا ضيق، فإن في ذلك فساخ لخروج السهم[٦١]، وغيرها

من الأسلحة، أما الحملة الثانية فكانت في سنة (١٦١هـ/٧٧٨م) وكانت وجه الحملتين البحر المتوسط، وثغور الشام البحرية، انطرطوس، وبانياس، واللاذقية، وطرابلس، وبيروت، وصيدا، وجبلة، وقيسارية، وارسوف، وعسقلان، وغزة[٦٢]، وحققت الحملتان الغرض من خروجهما، وعاد الأمير الغمر بن العباس الخثعمي[٦٣] سالماً بمن معه من الرجال والسفن[٦٤] .

٢- الحسن بن قحطبة:

كانت العلاقات ساءت بين الدولة البيزنطية والخلافة العباسية على عهد الخليفة المهدي؛ بسبب استمرار غارات (حملات) الصوائف والشواتي على العاصمة القسطنطينية، وسواحلها في محاولة لفتحها على عادة الخلفاء المسلمين، مما ألحق اضراراً جسيمة بممتلكاتها ، ففي سنة(١٥٩هـ/٧٧٥م) أرسل المهدي الحملات البرية والبحرية التي لم تتوقف عن أرض الدولة البيزنطية[٦٥]،أراد حاكم مدينة أزمير البيزنطي[٦٦] أن يرد على هذه الحملات العباسية، فخرج في ثمانين ألف من جنود البيزنطيين سنة (١٦١هـ/٧٧٦م)، ووصل إلى حصن الحدث، وكان المسلمين اتخذوه قاعدة لهم في منطقة الثغور، منذ أيام معاوية بن أبي سفيان ومنه اتجه إلى حصن مرعش في الجنوب، فأحرقوا وقتلوا عدد كبير من المسلمين سنة(١٦٢هـ/ ٧٧٦م)[٦٧].

أرسل الخليفة المهدي حملة قوية من المتطوعين والمجاهدين والبحارة الأشداء، بقيادة أمير البحر الحسن بن قحطبة[٦٨] الذي قاد حملة برية وبحرية على بلاد الروم، فاستعاد الأماكن التي استولى عليها حاكم أزمير البيزنطي، ورممها، وبناها من جديد، وتوغل في حروبه حتى وصل براً وبحراً قرب القسطنطينية، فدمر كثير من المباني، وأحرق كثيراً من المنشآت وأردع حاكم أزمير، ثم عاد إلى بغداد ؛ لأنه لم يجد جيشاً بيزنطياً يدخل معه في معركة[٦٩] .

٣- خالد بن برمك:

خرج الخليفة المهدي بنفسه ومعه ابنه هارون سنة ١٦٣ه/ ٧٨٠م على رأس حملة لم تشهد الدولة الإسلامية مثلها، وضرب معسكره في البردان من أرض الشام المؤدية إلى طرسوس[٧٠]، ومكث فيها شهرين، فانضمت إليه حشود كبيرة من أهل خراسان، ومن هناك أرسل حملتين، الأولى برية بقيادة أمير البحر الحسن بن قحطبة، ومعه ابنه هارون، وربيع الحاجب، والأخرى بحرية بقيادة أمير البحر خالد بن برمك[٧١]، وتوغلت الحملتان في أرض الدولة البيزنطية وفتحوا بعض الحصون[٧٢] .

٤- يحيى بن خالد:

أرسل الخليفة المهدي في سنة ١٦٥ه/٧٨٢م حملة برية وبحرية كبيرة بلغ عدد جنودها مائة ألف[٧٣] بقيادة ابنه هارون، الذي كان عمره لا يتجاوز ١٧ سنة[٧٤] وأمر على البحر يحيى بن خالد[٧٥]، وعمره عشرون سنة، وزودها بالأسلحة البرية والبحرية مثل القسي والمنجنيق والعرادات[٧٦] .

وصلت الحملة الى مشارف مدينة أنقرة على خليج البسفور وأنزل هارون بالروم البيزنطيين خسائر فادحة ، وغنم غنائم كثير، منها عشرون الف دابة من الخيل والبغال والابل، مئه وخمسون الف من البقر والغنم[٧٧]، فاضطرت الامبراطورة ايرين أزاحت ابنها قسطنطين السادس عن العرش وتولت حكم الامبراطورية[٧٨] وطلبت الصلح والموادعة مع الدولة العباسية وأن تدفع الجزية والفدية وجاءت رسلها إلى الأمير هارون لهذا الغرض، فقبل منها وشرط عليها الوفاء بما أعطت له، وأن تقيم الأدلاء والأسواق في طريق عودته[٧٩] .

فأقامت له الأسواق في منصرفة لضمان مؤونة جيشه وكان مقدار الجزية سبعون ألف دينار تؤديها في نيسان الأول من كل سنة وفي حزيران فقبل ذلك منها[٨٠]، وأن تعيد أسرى المسلمين وأن يجدد المسجد الذي بناه مسلمة بن عبد الملك في القسطنطينية[٨١] ووجهت معه رسولاً إلى الخليفة المهدي على أن تؤدي ما تيسر من الذهب والفضة وكانت مدة الهدنة ثلاث سنوات[٨٢]، ويرجح أن الخليفة المهدي لقب ابنه هارون بالرشيد، وأسند اليه ولاية العهد بعد أخيه موسى الهادي نتيجة لهذا الانتصار العظيم[٨٣] .

توفي الخليفة المهدي ستة ١٦٩ه/٧٨٥م[٨٤] وتولى ابنه موسى الهادي الحكم من بعده والذي لم يستمر في الحكم إلا سنة واحدة حتى توفي سنة ١٧٠ه/٧٨٦م[٨٥] ولم تحدث في عهده أي حروب مع الروم لا برية ولا بحرية، وتولى الخلافة العباسية هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٦م) الذي يعد عنوان المجد في التاريخ العباسي، إذ كان يحج سنة ويغزو في سبيل الله السنة الاخرى[٨٦]، واهتم اهتماماً كبيراً بتأمين منطقة الثغور، ومحاربة الدولة البيزنطية، محاولاً فتح القسطنطينية هو الآخر، فحصن الكثير من القلاع التي اطلق عليها اسم الثغور وشحنها بالجند، وكانت الثغور الإسلامية بوجه عام تنقسم على ثلاثة أقسام ثغور برية، وثغور بحرية، وثالثة تجمع بين الصفتين البرية والبحرية، أما خط القلاع فينقسم إلى مجموعتين: احدهما تحمي منطقة الجزيرة وتسمى ثغور الجزيرة وهي الشمالية الشرقية، والثانية تحمي منطقة الشام وهي الجنوبية الغربية[٨٧] .

ويفصل جبل اللكام بين ثغور الجزيرة وثغور الشام، وسمي بعضها من ملطية إلى مرعش بثغور الجزيرة ؛لأن الجند المقيمين فيها كانوا من العراق أو من الجزيرة الفراتية، ويلي ثغور الجزيرة مجموعة أخرى تعرف بالثغور البكرية نسبة إلى ديار بكر بالجزيرة، وأهمها سميساط، وماني، وحصون، ومكلين، وأخرى منها جمع، وحورا، ولكلس، وفي أقصى الشمال حصن فاليفك الذي يقابله من الثغور البيزنطية ثغر الارمنياك(٨٨)، وأذنة والمصيصة، وحلب، وعين زربة، والكتيبة السوداء، وأنطاكيا، من ناحية البر، ثم سلوفيا من ناحية البحر(٨٩).

أما الثغور الجزرية فقد شملت مرعش والحدث وزبطرة وكيسوم، وسمياط، وملطية، ويقابلها في الأراضي البيزنطية، ثغر خرشنة، والخالدية(٩٠)، وإلى جانب الثغور البحرية في مصر، وبيروت، والشام، وصيدا، وغزة، ورفح، والعريش، والغرف، في كل من مصر والشام(٩١).

وأقام الخليفة هارون الرشيد خطاً دفاعياً آخر خلف مناطق الثغور سمي العواصم؛ لأنه يعصم المسلمين في الثغر من الوقوع في قبضة البيزنطيين، ومن مدنه منبج التي اتخذها عاصمة له ثم استبدلها بانطاكيا(٩٢)، وزود الخليفة هارون مناطق الثغور بالجند والأسلحة والخيل والمؤن والعتاد والأموال اللازمة للصرف على وسائل الدفاع الخاصة بها، والقيام بالغزوات، وبلغ ما تصرفه الثغور الشامية نحو مائة ألف دينار، تنفق في البر والبحر، وفي بعض الأحيان تبلغ مائتين أو ثلاثمائة ألف دينار(٩٣).

٥- عبد الملك بن صالح العباسي:

لم تكن المبادرة بالهجوم في عهد الخليفة هارون الرشيد من العرب المسلمين، لكن من الروم البيزنطيين، والذين كانت خططهم في ذلك الوقت قائمة على فرض الرقابة على الشواطئ العربية عن طريق الأبراج الدفاعية التي بنوها منذ عهد الامبراطور هرقل بطريقة هندسية معينة على طول الحدود، وعلى مسافات لا تقل عن الكيلو متر، ولا تزيد عنه، ليتناوب الجنود حراسة هذه القلاع بواسطة الابراج، وذلك عن طريق ارسال صيحات أو اشارات إلى الأبراج الأخرى إذا شعروا بالخطر(٩٤).

وأغار البيزنطيون فجأة على شواطئ الشام وثغورها، واستطاعوا أسر بعض السفن العربية الإسلامية سنة ١٧٤ه/٧٩٠م وهي في طريقها من مصر إلى الشام، فأمر الخليفة هارون الرشيد بخروج الاسطول العباسي بقيادة عبد الملك بن صالح(٩٥)، الذي أغار على كريت وقبرص في السنة نفسها، ويبدو أن الروم كانوا يراقبون وجود

مشروع حملة بحرية إسلامية عليهم، حاولوا اجهاض مشروع تلك الحملة بالهجوم على السفن المعدة لها[٩٦] .

نزل عبد الملك بن صالح بقواته جزيرة قبرص، التي لم ينفع أهلها وصول قسم من الاسطول البيزنطي بأمر الامبراطورة أيرين لنجدتهم، فقد هزم هذا الاسطول قرب خليج أضاليا وأسر المسلمون قائده وجاء أمر بغداد بقتله[٩٧] .

ويبدو أن والي الثغور وأمير البحر عبد الملك بن صالح العباسي نقض الصلح مع القبارصة ؛ نظراً لاستعانتهم بالبيزنطيين، والعهد القديم المتعلق بالجزية والمعطى لهم، فقد كانت قبرص منذ ولاية معاوية بن أبي سفيان وغزوها على يديه تدفع الجزية السنوية للعرب والروم معاً، زاد هشام بن عبد الملك في جزيتها ألف دينار فألغاها الخليفة أبو جعفر المنصور قائلاً: "نحن أحق من انصفهم ولم نكترث بظلمهم"[٩٨] .

٦- حميد بن معيوف الهمداني:

ستمر أهل قبرص في الهجوم على السواحل الشامية، لهذا تنبه الخليفة هارون الرشيد إلى خطرها يوم خروجه في حملته الكبرى على الروم سنة(١٩٠هـ/٨٠٥م)، فعهد الى أمير البحر حميد بن معيوف الهمداني[٩٩]، قائد الصوائف، بأن يلي (سواحل بحر الشام الى مصر) فجهز حملة بحرية ونزل قبرص، وبينما كان الرشيد يهاجم الأناضول بأضخم حملة عباسية يوم ذاك، فهدم وحرق وسبى ستة عشر ألف من أهلها فأقدمهم الرافقة فتولى بينهم أبو البخري القاضي، فبلغ اسقف قبرص ألفي دينار[١٠٠]، وذكر البلاذري[١٠١] بقوله عن أهل قبرص: "ثم انهم استقاموا للمسلمين فأمر الرشيد .... برد من أسر منهم فردوا" .

وفي سنة(١٩١هـ/٨٠٧م)، قامت حملة بحرية أخرى بقيادة حميد بن معيوف وبأمر الرشيد لغزو جزيرة رودس وعادت محملة بالغنائم والأسرى[١٠٢]، كما غزا حميد بن معيوف جزيرة اقريطش أو (كريت) سنة(١٩٢هـ/٨٠٨م)[١٠٣] .

وتنقطع أخبار العباسيين البحرية لمدة طويلة؛ نظراً للصراع بين الأمين والمأمون الذي انتهى بقتل الأمين وتولي المأمون الخلافة سنة(١٩٨هـ/٨١٣م)[١٠٤]، إلى جانب بعد العاصمة العباسية عن العاصمة البيزنطية لتهدأ المشاريع البحرية من جانب العباسيين، الذين نشطوا في حروبهم البرية معها على الحدود الثغرية، واستخدم العباسيون القوة البحرية لتدعيم الغارات البرية التي كانت تبدأ من (طوروس) بينما استخدمها البيزنطيون من موانئ الاسطولين الاقليمين اسطول كبير هايوت، واسطول بند ساموس[١٠٥].

ثالثاً: أمراء البحر إلى نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي

تولى الخليفة المأمون الخلافة سنة(١٩٨هـ/٨١٢م)[١٠٦]، وخرج بنفسه لحرب الروم البيزنطيين في حملة برية سنة(٢١٧هـ/٨٣٢م) وعاد منها منتصراً[١٠٧]، لكن الحملات البحرية في عهده قامت بها قوى أخرى غير العباسيين منها ما كان تابعاً لهم كالأغالبة، ومنهم من كان معارضاً لهم كالربضيين الأندلسيين الذين دخلوا جزيرة كريت بحراً[١٠٨]، إلى جانب مجموعات إسلامية اتخذت العمل البحري التجاري والعسكري لها، ووصفت بأنها حرة الارتباط، صغيرة الأعداد، خفيفة الحركة، أخذت تظهر وتقوى وتعمل في طول البحر المتوسط وعرضه، وكانت عملها المفضل ضد الشواطئ البيزنطية والفرنجة الممتدة من الأناضول حتى صقلية، وايطاليا، وجنوب فرنسا، ضد مئات الجزر عند تلك الشواطئ[١٠٩].

تحدثت المصادر العربية عن هذه القوى التي تحدثت عنها المصادر البيزنطية واللاتينية أيضاً ووصفتها بـ (القرصنة) التي يجب أن نفهم مواقفها ودوافعها فقد كانت عناصرها مكونة من عنصرين هما: المجاهدين الذين يتطوعون للغزو بدافع ديني، ومن البحارة المسلمين الذين حرمتهم الأساطيل البيزنطية ورقابتها القاسية في البحر من العمل التجاري فتحولوا إلى الهجوم الانتقامي، إلى اختطاف السفن البيزنطية[١١٠]، وهددت هذه الجماعات أمن البحر المتوسط وكثير ما عطلت تجارات البيزنطيين ومواصلاتهم[١١١].

استغل الخليفة المأمون كغيره من خلفاء بني العباس الأوائل هذه الجماعات الحرة المسلمة لقطع المواصلات على السفن البيزنطية، وكعيون لهم داخل البحر الذي كان للروم فيه الغلبة[١١٢].

وجاءت ثورة توماس الصقلي سنة(٢٠٥-٢٠٧هـ/٨٢١-٨٢٣م) التي استغلها الخليفة المأمون العباسي ضد البيزنطيين بذكاء[١١٣]، فأصابت القوة البحرية البيزنطية بضربة قاسية، إذ خرجت هذه القوة منها غربان تماماً، أتت الحرب الأهلية على أساطيلها في الولايات وشتت شملها[١١٤].

وكان يكفي لقوة منظمة ناشطة أن تكثف العمل لتحقيق الانهيار البيزنطي البحري، وعلى اثرها وجه الخليفة المأمون كل انتباهه لمشاكل الخلافة الداخلية وقام بتأجيل خطته العسكرية بشن حملة ضد الامبراطورية البيزنطية[١١٥]، لبعض الوقت ثم يعاود بنفسه قيادة الصائفة في سنة(٢١٥هـ/٣١٨م)[١١٦].

حاول الخليفة المأمون مهاجمة القسطنطينية والسيطرة عليها فتوجه الى الروم البيزنطيين في سنة(٢١٨هـ/٨٣٣م)، استعد لحصار عمورية[١١٧]، إذ وجه العرب فأتى

بهم من البوادي ثم أنزلهم كل مدينة افتتحها حتى أقترب إلى القسطنطينية[١١٨]، وفيما يأتي أبرز أمراء هذه المدة:

١- أبو حفص عمر بن شعيب الربضي:

ثار أهل الربض بقرطبة في عهد الحكم الأول الأموي سنة(٢٠٢هـ/٨٠٧م) الذي لقب بالحكم الربضي، وكانت ثورة عارمة، استخدم الحكم ضدهم كل أساليب البطش والشدة وقمع الفتنة، وأمر بتدمير الربضي الحي الثائر، فطلب من سكانه الخروج من الأندلس في ثلاثة أيام، فذهب فريق منهم الى مدينة فاس المغربية، بينما اتجه فريق منهم الى الاسكندرية واستولوا عليها وكانوا حوالي خمسة عشر ألف عدا النساء والأطفال[١١٩]، ولم يلقوا معارضة عند نزولهم بمصر، إذ كانت الفوضى مستحكمة بها، والثورات مشتعلة في كل مكان، وكانت الاسكندرية وقتئذ عرضة لهجمات العرب من قبيلتي لخم وجذام، فاستغل الربضيون هذه الفرصة واستولوا على الاسكندرية سنة (٢٠٣هـ/٨٠٨ م)[١٢٠] .

وفي هذه الاثناء قلد الخليفة المأمون عبد الله بن طاهر[١٢١] ولاية مصر، فاستتب له الأمر في الفسطاط، ثم تمكن من ارغام الربضيين على مغادرة الاسكندرية، فاستقر رأيهم على أن يتخذوا من جزيرة كريت مقاماً لهم، إذ أنهم أرسلوا سنة (٢١١هـ/٨٢٦م) اسطولاً بحرياً مؤلفاً من عشرين سفينة الى كريت، عادت بالكثير من الغنائم والأسرى، ودرست طبيعة المنطقة وعرفتها جيداً[١٢٢] .

أغرى الربضيين بكريت ما اشتهرت به الجزيرة من الخصوبة والثراء، ووفرة مواردها الطبيعية، فلما اتفقوا مع عبد الله بن طاهر والي مصر على المغادرة ، قادهم زعيمهم أبو حفص عمرو بن شعيب[١٢٣] في أربعين سفينة سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م)، في خليج سودا في كريت، فلما وطئوا أرض الجزيرة أعملوا فيها السلب والنهب لمدة اثنى عشر يوماً[١٢٤] .

ولم يلق الربضيون أي مقاومة تذكر عند نزولهم كريت، لما استقروا بها، اختاروا موقعها على الشاطئ الشمالي ليقيموا مدينة جديدة تطل على جزر الأرخبيل، وأحاطوا هذه المدينة بخندق عميق[١٢٥]، ومنه اتخذت المدينة اسمها فكان يطلق عليها الخندق أو كنديا مع سيطرتهم على تسعة وعشرين مدينة أخرى[١٢٦] .

كانت الدولة البيزنطية تدرك مدى الخسارة التي منيت بها، سياسياً وعسكرياً وتجارياً، بسقوط كريت في حوزة المسلمين، فعدت الدولة البيزنطية سقوط جزيرة كريت يعني فقدانها لواحدة من أكبر القواعد الاستراتيجية شرقي البحر المتوسط، مما

جعلها تقوم بعدة محاولات لاستعادتها[١٢٧] ، وعلى الرغم من ذلك أرسل حملتين لاستردادها لكنه لم يتمكن من ذلك، ثم أرسل حملة ثالثة مكونة من سبعين سفينة بقيادة كراتيروس[١٢٨] قائد اسطوله الذي تمكن بصعوبة بالغة من انزال جنوده إلى أرض الجزيرة، غير أنهم لم يتمكنوا من البقاء فيها، فقد أجلاهم العرب الربضيون عن كريت، بعدما قتلوا منهم أعداداً كبيرة منهم القائد كراتيروس[١٢٩] .

وهكذا فشلت محاولات الامبراطور ميخائيل الثاني وغيره من أباطرة بيزنطة الذين أتوا بعده في استعادة الجزيرة المفقودة، وتمكن المسلمون من البقاء في كريت الإسلامية زهاء قرن ونصف من الزمان[١٣٠] .

٢- احمد بن دينار بن عبد الله:

تولى أبو اسحاق محمد المعتصم أمر الخلافة يوم وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٨ه/٨٣٣م[١٣١]، واستطاع تحقيق نصر عظيم على الروم البيزنطيين في معركة عمورية سنة ٢٢٣ه/٨٣٨م[١٣٢]، التي كانت سبباً لاضطرار الامبراطور البيزنطي ثيوفيليوس إلى السعي وراء التحالف والتعاون مع دول أخرى، فأرسل السفراء إلى امبراطور الغرب (لويس الثغي) يسأله أن يرسل له اسطولاً بحرياً قوياً لمهاجمة مصر وسوريا، واسترجاع كريت وصقلية من السلمين[١٣٣]، وعلى الرغم أن من لويس الثغي استقبل سفراء الامبراطور البيزنطي بحفاوة وود والذين وصلوا إليه في سنة (٢٢٥هـ/٨٣٩م) إلا أنه لم يحقق شيئاً من طلبات الامبراطور خوفاً من انتقام المسلمين[١٣٤] .

وفي سنة ٢٢٦ه/٨٤١م عقدت هدنة بين الامبراطور ثيوفيليوس والخليفة المعتصم ولم تدم طويلاً فقد أعد الخليفة العباسي حملة بحرية لمهاجمة القسطنطينية، ففي سنة (٢٢٧هـ/٨٤٢م) قادها القائد المسلم أمير البحر أحمد بن دينار بن عبد الله[١٣٥] والذي قيل أنه كان أميراً على جزيرة كريت[١٣٦] .

كان والي دمشق في سنة (٢٢٩هـ/٨٤٤م)[١٣٧]، المهم أنه خرج في اسطول مكون من أربعمائة سفينة حربية كبيرة من موانئ سوريا متوجهاً نحو القسطنطينية، ولما رأى سكان العاصمة فهددوهم واتخذوا وسائل الدفاع الممكنة[١٣٨]، ومات الخليفة المعتصم قبل موت الامبراطور ثيوفيليوس وقبل أن يرى النازلة التي حلت باسطوله، إذ تدخلت عوامل الطبيعة في مصيره، فهبت عاصفة هوجاء عصفت باسطول المسلمين قرب جزر كاليدونيا على مبعدة من شاطئ ليكيا، وأتت عليه، ولم ينج منها إلا سبع سفن واضطرت للعودة إلى سوريا ونجت بذلك العاصمة البيزنطية[١٣٩] .

٣- ليو الطرابلسي:

اختلف المؤرخون في اسمه وأصله فذكره المؤرخون البيزنطيون باسم (ليو الطرابلسي) صاحب طرابلس وهو اسم لم يرد في المصادر العربية الإسلامية، ومن المحتمل أنه لم يكن سوى الأميرال (غلام زرافة) الذي ذكره الطبري[١٤٠]، وغيره من المؤرخين[١٤١]، وذكره المسعودي[١٤٢] باسم (رشيق الورداني) المعروف بغلام زرافة، الذي يدعوه لاوي الطرابلسي، ويلقب بأبي الحارث وأنه عهد إليه بقيادة السفن البحرية في البحر المتوسط، ولفظ لاوي إنما هو تحريف واضح للفظ (ليو)[١٤٣]، وقيل عن حياته وأصله أنه كان نصرانياً ابناً لوالدين مسيحيين من مدينة اتاليا في الجنوب الشرقي لآسيا الصغرى، وترك المسيحية ودخل في الإسلام[١٤٤]، وكان من أشهر قادة الأساطيل وأمراء البحر المسلمين على الاطلاق[١٤٥] .

ففي نهاية القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي أصبح الاسطول الشامي مصدر هلع لسكان جزر الأرخبيل في الوقت الذي دبرت فيه مؤامرة ضد الامبراطور البيزنطي (ليو السادس) ليكون التاج للحاكم العسكري لاند رونيكوس والذي ساعده ابنه قسطنطين والبطريق يوستاس، وكان الثلاثة قوة لا يستهان بها، إذ كانوا اقطاعيين يملكون اقطاعات كثيرة[١٤٦] .

وكان لابد من معاضدة الاسطول الإسلامي لهم، وذلك عن طريق خيانة يوستاس الذي لم يكن فقط نائب قائد الاقليم الأناضولي بل كان أمير البحر للأسطول الامبراطوري، وكان يتولى كذلك منصب رئيس الحرس، وكان أكثر العسكريين نفوذاً في الامبراطورية البيزنطية[١٤٧] .

وفي سنة (٢٨٩هـ/٩٠٢م) كان يوستاس يعمل في وفاق مع المسلمين، وما أن حل فصل الشتاء حتى كان على تفاهم تام مع نيكولاس مستيكوس الذي انتخب بطريقاً للقسطنطينية، وعن طريقه نالوا تأييد الكنيسة والذي كان أمراً جيداً لهم، وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة (٢٩٠هـ/٩٠٣م) كانت هناك محاولة لاغتيال الامبراطور[١٤٨] .

وفي ربيع الثاني استولى الاسطول الرابض في قواعده في طوروس وطرابلس على لمتوس دون مقاومة تذكر من الاسطول البيزنطي[١٤٩]، والتحق شخص عربي يدعى (سامونوس) بخدمة الامبراطور (ليو السادس) وقضى معه على مؤامرة دبرها أقارب الامبراطورة (زوي) ليقضوا على الامبراطور واحلال واحد منهم مكانه على العرش البيزنطي[١٥٠] .

لذلك ألحقه الامبراطور بخدمته لاسيما وأصبح على اتصال وثيق بعمل "البوليس السري"، ولكنه أصبح خائناً لسيده الامبراطور وحاول الفرار متخفياً في سنة (٢٩١هـ/ ٩٠٤م) ولكن غلب عليه واعيد الى العاصمة وبدلاً من أن يعدمه الامبراطور (ليو السادس) اعاده الى خدمته وتركه لكي يدبر مؤامرة دون عائق، واعيد يوستاس إلى قيادة الاسطول البيزنطي[١٥١]، ولقد دفع الامبراطور البيزنطي غالياً نظير اهماله، ففي منتصف شهر شعبان سنة (٢٩١هـ/ ٩٠٤م) ظهر اسطول إسلامي على مبعدة من الهلسبونت قوامه أربع وخمسون سفينة تحمل كل منها مائتي رجل خلاف ضباطهم[١٥٢]، وكان يقود هذا الاسطول (ليو الطرابلسي) اكثر أمراء البحر المسلمين نشاطاً وجرأة وحكمة[١٥٣]، ولم يبد أمير البحر البيزنطي (يوستاس) اية مقاومة تذكر، فدخل ليو الطرابلسي أو غلام زرافة البوغازينو زحفاً إلى العاصمة القسطنطينية، أما قائد القوات البرية البيزنطية فكان مستعداً للأضراب عن القتال بمجرد ظهور ليو الطرابلسي بأسطول المسلمين تحت أسوار العاصمة[١٥٤] .

وعندها تحركت الدولة البيزنطية فاغتالت يوستاس وحل محله (هميريوس) وتلقى (اندرونيكوس) أمر بأن يبحر بجنوده دون توان بأمرة أميرال جديد ليحارب (ليو الطرابلسي) ولكنه عصى أمر الامبراطور ووصلته الرسالة من (ساموناس) ليخبره فيها أن مؤامرته قد كشفت، وأنه بمجرد أن تطأ قدمه سفينة الأميرال ولو أن اسطولهم صد عن القسطنطينية[١٥٥]، إلا أن ليو الطرابلسي رحل إلى شاسوس وهاجم سالونيك[١٥٦] .

وكان الهجوم على سالونيك هو أجرأ عمل أقدم عليه أمير البحر ليو الطرابلسي، ضد الدولة البيزنطية، ومن حسن الحظ أن تفاصيل هذا الهجوم رواها شاهد عيان اسمه (جان كافياس) والذي كان قساً ومواطناً في سالونيك، ووصف تجارب الحصار وشدائده، فهو يصور لنا سالونيك وهي في أوج قوتها قبل مهاجمته المسلمين لها بأسطولهم، إذ كانت ثاني مدن الامبراطورية البيزنطية في عدد سكانها وثروتها، وكانت مركزاً تجارياً يتمتع بحياة ثقافية عالية، وأضفت عليها الطبيعة ما جعلها عاصمة وميناء اقليم شاسع ذي ثراء وخيرات، فالخليج الذي تقع عليه جعل منها مرسى آمناً إذ يمكن للسفن أن ترسوا أو تشحن حمولتها ويحد الميناء المدينة من الجنوب ويفصله عنها جدار طويل يمتد من الجنوب، ويفصله عنها جدار طوله ميل يمتد على طول الشاطئ[١٥٧] .

توقع الامبراطور ليو السادس أن هجوماً جريئاً سيقع على أراضيه، وجرت اشاعة في العاصمة القسطنطينية أن العدو ينوي مهاجمة سالونيك وكانت أسوارها منيعة، واستحكاماتها قوية، ولكنها كانت مهملة وكانت المدينة دون حامية أو فرق قائمة من الجيش فأرسل الامبراطور ضباطاً تباعاً يحملون تعليمات مختلفة، ولكن الخيانة والتجسس كانت من سمات البيزنطيين[١٥٨].

وعهد إلى (هميريوس) أمير الاسطول البيزنطي وقتئذ بالدفاع عن الامبراطورية، فأبدى ولاء كامل للامبراطور، ولكن قلة خبرته البحرية جعلته لم يقوى على مواجهة الاسطول الإسلامي الذي وصل إلى أسوار سالونيك بقيادة ليو الطرابلسي، الذي اختبر الأسوار والتحصينات وقرر أن سفنه يمكنها معالجة المدينة من عدة جهات عينها هو باحكام، ونفذ مشروعه بكفاية وحزم[١٥٩].

وفي اليوم العاشر من شهر رمضان سنة (٢٩١هـ/ ٩٠٤م) دخل المسلمون سالونيك عنوة، وكان الأحباش من سفن الاسكندرية أو من ثبتوا أقدامهم في سور المدينة، التي أصبحت بعد ذلك مفتوحة للمسلمين[١٦٠]، وحاول عدد من أهلها الفرار منها، ويقول القسيس كامنياتس: "أنه بينما هو ووالده وأمه وأخواه يحاولون الهرب قبضت عليهم فرقة من الأحباش وبعد رحيل الاسطول من ميناء سالونيك استغرق جمع الغنائم بضعة ايام ورحل كامنيوتس على سفينة الاميرال المصري الذي كان في خدمة ليو الطرابلسي وكانت بحارة السفينة مائة رجل وعليها ثمانمائة أسير بين رجال ونساء وأطفال ازدحمت بهم أرضية السفينة"[١٦١].

ولم يستطع قائد الاسطول البيزنطي مهاجمة الاسطول الإسلامي المحمل بالغنائم والذي استولى الأمير الطرابلسي على الكثير من السفن البيزنطية الحربية والتجارية وعبئها بالأسرى والغنائم والذين بلغ عددهم ٢٢ ألف أسير ورسا الاسطول الإسلامي في (زنتاريون) وهو ميناء مواجه لجزيرة (ديا) وكان أنسب مأوى له[١٦٢]، وزعت الغنائم بطريقة القرعة، وتفرق الاسطول وأبحرت السفن الشراعية من كريت إلى الاسكندرية ومختلف الأماكن التي أتت منها[١٦٣].

لقد كانت مهاجمة المسلمين لسالونيك دليلاً على تفوق المسلمين في البحر المتوسط طوال تلك المدة، ولم تقم الدولة البيزنطية بتحصين المدينة إلا بعد وقوع هذه" الكارثة[١٦٤].

الخاتمة :

بعد أن تم إكمال هذا البحث تم التوصل إلى نتائج كثيرة ومهمة، وفيما يأتي أبرز هذه النتائج:

١- ارتأت الدولة العباسية في بداية تكوينها ونشأتها أن تركز على القوات البرية ولكنها مع ذلك لم تهمل الأسطول البحري؛ لأنها تحملت أعباء ثقيلة مما تركته لها الدولة الأموية من عداء بحري كبير مع الدولة البيزنطية، إذ كثفت الأخيرة جهودها البحرية في فترة عدم الاستقرار السياسي للدولة الإسلامية أبان أفول نجم الدولة الأموية وارتقاء نجم العباسيين فحقق الأسطول البيزنطي عدد من الانتصارات على الدولة العباسية إلا أن العباسيين تداركوا الأمر وحققوا انتصارات بحرية كبيرة على البيزنطيين .

٢- لمع نجم عدد كبير من أمراء البحر في العصر العباسي لمجهودهم البحري ودعمهم حركة الفتح الإسلامي والمحافظة على حدود الدولة الإسلامية من الاعتداءات البحرية البيزنطية وغيرهم، ومن أشهر هؤلاء الأمراء خازم بن خزيمة وعبد الملك بن شهاب المسمعي ومالك بن عبد الله الخثعمي وأبو حفص عمر بن شعيب الربضي .

٣- من الأمور التي تميز بها العصر العباسي انه تغير فيه مركز القوى البحرية من بلاد الشام ومصر والمغرب إلى الخليج العربي وبلاد الهند لما شهده هذا العصر من فتوحات وحركات تمرد في تلك الأراضي .

Conclusion

There are many important results were reached, and the following are the most prominent of them:

1- At the beginning of its formation and establishment, the Abbasid state decided to focus on the land forces, but nevertheless it did not neglect the naval fleet; Because it bore heavy burdens from what the Umayyad state left for it of great naval enmity with the Byzantine state, as the latter intensified its naval efforts during the period of political instability of the Islamic state during the decline of the Umayyad state and the rise of the Abbasids, so the Byzantine fleet achieved a number of victories over the Abbasid state, but the Abbasids corrected The matter and achieved major naval victories over the Byzantines.

2- large number of sea princes got famous in the Abbasid era for their naval effort and their support for the Islamic conquest movement and the preservation of the borders of the Islamic state from the Byzantine naval aggressions and others, and among the most famous of these princes are Khazim bin Khuzaimah, Abdul Malik bin Shihab Al-Masami, Malik bin Abdullah Al-Khathami and Abu Hafs Omar bin Shuaib Al-Rabadi. .

3- One of the things that distinguished the Abbasid era was that the center of the naval powers changed from the Levant, Egypt, and Morocco to the Arabian Gulf and India.

الهوامش :

(١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ /١١٧٥م) ، تاريخ دمشق، تحقيق: سكينة الشهابي، دمشق ،١٩٨٦م، ج٤، ص ٢٦٨؛ ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق :عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م، ج٤، ص٢٥٨ ؛ الشامي، احمد، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٠٩٨ه/ ١٦٨٦م، ص ٢١.

(٢) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١ه/ ١٤١٨م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، د١، ص ٢٦؛ أبو النصر، محمد عبد العظيم، الأوقاف في بغداد في العصر العباسي الثاني، ط١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م، ص ٣١.

(٣) خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري (ت ٢٤٠ه /٨٥٤م) ، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز وحكمت كثلي فواز،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤١٥ه/١٩٩٥م، ص ٤٠٣؛ سالم، العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٣٩٦ه/ ١٩٧٦م، ص ٣٤.

(٤) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، فتوح الشام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،ج١، ص ١٢٦؛ شاكر، مصطفى، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ت،ج١، ص ٢٢١.

(٥) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص٤٤٧؛ البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيي بن جابر(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ه/ ١٩٩٦م، ج٤، ص ٢٧٦؛ فتوح البلدان، تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ، ص ١٦٤؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٤، ص٥٦٦.

(٦) النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ه/ ١٣٣٢م) نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، المكتبة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٠ه/ ١٩٧٠م ، ج٢٠، ص ٤٨١؛ السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، د.ت، ج١، ص ١٤٤؛ شاكر، دولة بني العباس، ج١، ص ٣٤٧.

(٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١، ص ٣٢؛ شاكر، دولة بني العباس، ج١، ص ٣٤٧.

(٨) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أحمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٩ه/ ١٩٥٩م، ج٦، ص ٣٦٠ ؛ محمود، شفيق جاسر احمد، الممالك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، ط٢١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٨م، ج١، ص ١٣٦.

(٩) شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٤٩.

(١٠) خازم بن خزيمة: هو عبد الله بن حنظلة بن فضلة بن حرثان، يكنى أبا هزيمة، ولي خراسان وعمان قائد كبير من كبار أمراء الدولة العباسية، قضى على كثير من حركات الخوارج في عهد ابي جعفر المنصور، توفي في بغداد سنة ١٩٠ه/ ٧٦٩م. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ، ج٣، ص ٧٩.

(١١) اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٥٥؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص ١٧؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٣٦٨؛ ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ج٧، ص ٧.

(١٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٤١.

(١٣) عبد الله بن علي: هو أمير عباسي، عم الخليفتين أبو العباس عبد الله السفاح وأبو جعفر المنصور، فتك بالأمويين في معركة الزاب، توفي سنة ١٤٧ه/ ٧٦٤م، . ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص ٩٩.

(١٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤،ص٣٧٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ،ج٥، ص١٣٥.

(١٥) أبو النصر، محمد عبد العظيم، الدولة العباسية ، ط١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة ،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م ، ص ٢٣.

(١٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج١، ص٤٥٠.

(١٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ١٧٨.

(١٨) عبد الوهاب بن ابراهيم: هو عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أمير دمشق من قبل المنصور، مات في الشام سنة ١٥٨ه/ ٧٧٤م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٧، ص ٤٥.

(١٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك،ج٤، ص٥٠٣ ؛ شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٤٩.

(٢٠) عبد الملك بن شهاب المسمعي: هو عبد الملك بن شهاب بن المنذر بن محمد الجارودي، الرجل المطوعة من أهل البصرة، فتح مدينة باربد سنة ١٥٩ه/ ٧٧٥م، توفي سنة ١٦٠ه/ ٧٧٦م. المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢ه/ ١٣٤١م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م، ج٦، ص ٩٤.

(٢١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٥٤٨؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٢٤٨.

(٢٢) شاكر، دولة بني العباس، ج٤، ص ٣٥٠.

(٢٣) لويس، ارشيالد، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيس ومحمد تفيق غربال، النهضة المصرية، القاهرة، د. ن ، ص ١٧٥.

(٢٤) شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٥٠.

(٢٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ٤٥١.

(٢٦) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ج١، ص ٨٩.

(٢٧) محمد ذو النفس الزكية: محمد بن عبد الله بن الحسن ذو النفس الزكية ،يكني أبا عبدالله ،ويلقب بالمهدي سنة ١٤٥هـ /٧٦٢م، وقيل أبا القاسم، ذا همة سامية، وسطوة عالية، وشجاعة باهرة، كثير الصوم والصلاة، شديد القوة، توفي سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩ه/ ١٦٧٩م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م،ج٢، ص٩٢.

(٢٨)عبد الغفار، حسن ، هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه، مكتبة النافذة، القاهرة، ١٤٣٢هـ /٢٠١٠م، ص٣٢.

(٢٩) لويس، القوى البحرية والتجارية، ص ١٧٥.

(٣٠) شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٥١.
(٣١) عبد الحميد، سعد زغلول، تاريخ المغرب العربي، مكتبة نشأة المعارف، الاسكندرية، ١٣٩٦ه/ ١٩٧٦م، ج١، ص ٣٢٨.
(٣٢) لويس، القوى البحرية والتجارية، ص ٢٣٩.
(٣٣) هايد، تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تحقيق: عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٥م، ج٢، ص ١٤٤.
(٣٤) شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٥٢.
(٣٥) الرباط: معناه في الأصل يطلق على إعداد الخيل وربطها وملازمة الثغور استعداداً للجهاد في أية لحظة ثم أطلقت على البناء نفسه الذي يضم المقاتلين المتطوعين والفدائيين. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م، ج١٩، ص٦٨.
(٣٦) الشامي، أحمد، الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، دار الاصلاح، القاهرة، ١٤٠٤ه/ ١٩٨٣م، ص ٧٩.
(٣٧) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٤٥٦.
(٣٨) الشامي، الدولة الإسلامية، ص ٨٧.
(٣٩) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ٤٥٦.
(٤٠) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، التنبيه والاشراف، ج١، ص ١٠٥؛ الشامي، الدولة الإسلامية، ص ٨٧.
(٤١) العباس بن محمد: أبو الفضل أخاه أبو جعفر المنصور، لقب بالمذهب ؛ لحسنه وكرمه، وكان أميراً على المدينة المنورة ومكة المكرمة، وله في بلاد الروم غزوات عديدة، ولاه المنصور دمشق وبلاد الشام كلها، ومات في بغداد. ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص ٧٧٢.
(٤٢) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص ٤١٨؛ الشامي، الدولة الإسلامية، ص ٨٨.
(٤٣) ثمامة بن وقاص: ثمامة بن وقاص المعروف عند البيزنطيين باناكيس قائد حملة بحرية وبرية التي جرت بين العباسيين والبيزنطيين التي وقعت سنة ١٥٧ه/ ٧٧٤م، على شواطئ اقليم بسورة بآسيا الصغرى. أمينة، بيطار، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ٢٣١-٢٣٢ه، مكتبة دار القلم، جامعة ميشيغان، ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م، ص ٤٨.
(٤٤) أمينة ، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، ص ٤٤.
(٤٥) سيس: مدينة في تركيا بلدة كبيرة ذات قلعة بأسوار ثلاثة على جبل مستطيل. ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م) ، معجم البلدان، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٦م، ج٣، ص ٢٩٧.
(٤٦) أمينة، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، ص ٤٤.
(٤٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٨٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص ٢٨٩.
(٤٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص ٤٦.
(٤٩) ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ج٦، ص ٢٥.
(٥٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٢، ص ٣٢٦؛ لسترانج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م، ص ١٦، ٣٨.
(٥١) الجنزوري، علية عبد السميع، الثغور البرية الإسلامية علي حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ، ص ١٢، ١٣.

(٥٢) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩ه/ ١٣٤٩م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠١م، ج٥، ص ١٤٣؛ العدوي، إبراهم أحمد، النظم الإسلامية، ص ٣١٢.

(٥٣) ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي (ت ٥٥٥ه/ ١١٦٠م) ، تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م ، ص٧ ؛ فازيليف، العرب والروم، ترجمة: محمد الهادي أبو شعيرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص ٢١٨.

(٥٤) المسعودي، التنبيه والاشراف، ج١، ص ٢٩٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن جابر (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ، ج٣، ص ٣٦٣.

(٥٥) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص ٤٣٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٩.

(٥٦) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ه/ ٨٩٤م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٠ه/ ١٩٦٠م، ج١، ص ٣٨٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٢٩٩.

(٥٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٣، ص ٤١٩؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٢٠٢.

(٥٨) المسعودي، التنبيه والاشراف، ج١، ص ٢٩٧؛ الشامي، الدولة الإسلامية، ص ٩٢.

(٥٩) العريني، السيد الباز، الدولة البيزنطية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م ، ص ٢٢٥، ٢٤٤.

(٦٠) ماجد، العصر العباسي الأول، ص ٧٨.

(٦١) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٢١٨؛ عبادة، عبد الفتاح، سفن الأسطول الإسلامي، القاهرة، ١٩١٣م، ص ١٠٩.

(٦٢) قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ج١، ص ٢٢٥-٢٣٣.

(٦٣) الغمر بن العباس الخثعمي: ولي غزو البحر في زمن أبي جعفر المنصور، وغزا بحر الشام في عهد الخليفة المهدي. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص ٨٥.

(٦٤) تابو، الدولة العباسية، ص ٨٧.

(٦٥) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٣٥٦؛ العريني، الدولة البيزنطية، ص ٣٤٥.

(٦٦) أزمير: مدينة تقع غرب تركيا، تعد ثالث أكبر مدينة في البلاد وأحد أكبر موانئها، وتقع على رأس خليج أزمير المحمي على ساحل بحر ايجة. أبو عبية، طه عبد المقصود، موجز من الفتوحات الاسلامية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ج١، ص ٣٤؛ العريني، الدولة البيزنطية، ص ٣٤٥.

(٦٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص ٤٣٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٨٧؛ ابن خلدون، العبر، ج١، ص ١٨٢.

(٦٨) الحسن بن قحطبة: الحسن بن قحطبة بن شبيب، الذي قاد الثورة العباسية التي أطاحت بالخلافة الأموية، وأصبح حاكم في أرمينيا، خلال خلافة أبو جعفر المنصور، ووقف مع المنصور حتى هدأت الأوضاع، توفي سنة ١٨١ه/ ٧٩٧م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٤، ص ٢٨.

(٦٩) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٩٠؛ فتحي، الحدود الإسلامية البيزنطية، ج٢، ص ٤٨.

(٧٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٥، ص ٢٦؛ ابن الفقيه، البلدان، ج١، ص ١٦٢.

(٧١) خالد بن برمك: أبو البرامكة وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس، توفي سنة ١٦٣ه/ ٨٧٠م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص ٣٧.

(٧٢) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص ٤٣٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٤، ص ٣٢٣.
(٧٣) ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس، ج١، ص ٨٠.
(٧٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٠، ص ٢٩٠.
(٧٥) يحيى بن خالد: كاتب هارون الرشيد قبل أن يلي الخلافة، ثم أصبح وزيره بعد أن تولاها، وأصبح هو وأولاد الفضل وجعفر علية القوم في الخلافة العباسية. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص٢١٩.
(٧٦) المقريزي، الخطط والآثار، ج١، ص ٤٨٠.
(٧٧) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٤١١.
(٧٨) العريني، الدولة البيزنطية، ص ٣٥٨.
(٧٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٤٨٠.
(٨٠) عنان، محمد عبد الله (ت ١٤٠٦ه/ ١٩٨٥م) ، مواقف حاسمة، ص ٢١١.
(٨١) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٤١١.
(٨٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص ٤٦.
(٨٣) محمود، حسن أحمد، والشريف، أحمد ابراهيم، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٦ه/ ١٩٦٦م، ص ٢٥٩.
(٨٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص ٩٨.
(٨٥) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٤٩٩.
(٨٦) أبو النصر، محمد بن عبد العظيم، هارون الرشيد المفتري عليه، دار الثقافة، القاهرة، د.ت، ج ١٤، ص ٢٠.
(٨٧) لسترانج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٦٣.
(٨٨) الجنزوري، الثغور البرية، ص ١٤٤.
(٨٩) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبد الله بن أحمد(ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)،المسالك والممالك ،ط١، دار صادر، بيروت ،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ص ٩٩.
(٩٠) الجنزوري، الثغور البرية الإسلامية ، ص ١٤٦.
(٩١) قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٢٥٥.
(٩٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٤٥.
(٩٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٣٤٥.
(٩٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٧٧.
(٩٥) عبد الملك بن صالح: هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، أبو عبد الرحمن، من أمراء بني العباس، ولي المدينة، وغزا الصوائف للرشيد ثم ولي الشام والجزيرة للخليفة الأمين ، توفي سنة ١٧٢ه/ ٨١٢م. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٣٨، ص ٢٥.
(٩٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٥٦.
(٩٧) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٥٦.
(٩٨) البلاذري، فتوح البلدان ، ص ١٥٧.
(٩٩) حميد بن معيوف الهمداني: أمير عربي خدم في الخلافة العباسية، وعينه الخليفة هارون الرشيد مسؤولاً عن سواحل بلاد الشام في شرق البحر المتوسط حتى مصر. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢٨، ص ٣٧.

(١٠٠) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٨٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٨٧٧؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٧١.
(١٠١) فتوح البلدان ، ص ١٥٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٢٨٦.
(١٠٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص ٣٧٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ١٦٨.
(١٠٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢١٣.
(١٠٤) الشامي، الدولة الإسلامية، ص ١٤٨.
(١٠٥) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٢٩٧.
(١٠٦) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ج١، ص ٤٦٨؛ مجهول، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت، د.ت، ج١، ص ٤١٢؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ١١٣.
(١٠٧) ابن قتيبة، المعارف ، ص ٥١؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج١، ص ٣٠٢.
(١٠٨) ابن خلدون، العبر، ج١، ص ٢٨؛ عثمان، الحدود الإسلامية البيزنطية، ج٢، ص ٣٥١.
(١٠٩) شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٥٦.
(١١٠) العدوي، الأساطيل العربية، ص ٩٩.
(١١١) شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٥٨.
(١١٢) العدوي، الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم، دار الانجلو المصرية، القاهرة، ١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م، ص ١٠٧.
(١١٣) عبد الجليل، محمد عثمان، ثورة توماس الصقلبي في الامبراطورية البيزنطية (٢٠٥-٢٠٧ه/ ٨٢١-٨٢٣م) جامعة طنطا، كلية الآداب ، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤١٣ه/ ١٩٩٢م، ص ٥٠؛ محمود، العالم الاسلامي، ص ٣٩٨.
(١١٤) فازيليف، العرب والروم، ص٢٨-٢٩؛ طاقة، رنا صلاح طاهر ، قضية الاسرى بين الخلافة العباسية والامبراطورية البيزنطية (١٣٢-٣٧١ه/ ٧٤٩-٩٧٩م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٤م، ص ١٠٢.
(١١٥) فازيليف، العرب والروم، ص٥١ ؛ طاقة، قضية الاسرى، ص ١٠٢.
(١١٦) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص ٤١٧.
(١١٧) عمورية: مدينة كبيرة مشهورة في بلاد الروم، غزاه المعتصم حين سمع شراة العلويّة، قيل: سميت بعمّورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ، ص١٥٨ ؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤١٣.
(١١٨) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٦٩.
(١١٩) ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٢٧٠.
(١٢٠) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ١٥٩.
(١٢١) عبد الله بن طاهر: عبد الله بن طاهر الخراساني، كان حاكم الطاهريون على خراسان وصل، كان أشهر الحكام الطاهريين، لما توفي سنة ٢٣٠هـ /٨٤٤م، عهد المأمون إلى عبد الله بن طاهر بولاية خراسان وحكم مصر، توفي سنة ٢٣٠ه/ ٨٤٤م. ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥ه/ ١٢٨٦م) ، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج١، ص ٤٢.
(١٢٢) ابن خلدون، العبر،ج٤، ص ٢٧٠؛ العدوي، الأساطيل العربية، ص ٦٧.

(١٢٣) عمر بن شعيب: أبو حفص عمر بن شعيب، أحد حكام امارة كريت من سنة ٢٠٨ه/ ٨٢٤م إلى سنة ٢٤٠ه/ ٨٥٥م، ومؤسس أمارة كريت (اقريطش) في جزيرة كريت على البحر المتوسط، كان أحد من هاجروا إلى الأندلس بعد أن ثاروا على الحكم بن هشام الاموي. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص ٢٣٤.
(١٢٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢١٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ١٧٤.
(١٢٥) ابن خلدون، المقدمة، ص ٢١؛ العدوي، الدولة الإسلامية، ص ١٢٤.
(١٢٦) فازيليف، العرب والروم، ص ٥٧.
(١٢٧) العدوي، تاريخ الدولة الإسلامية والروم، ص ١٢٦.
(١٢٨) كراتيروس: قائد عسكري مقدوني خدم تحت أمرة الإسكندر الأكبر، وأحد ملوك طوائف الاسكندر الكريدلي. تحسين، جزيرة كريت في التاريخ العربي الإسلامي، ص ٤١.
(١٢٩) العدوي، قوات البحرية العربية، ص ٨٨.
(١٣٠) شاكر، دولة بني العباس، ج٢، ص ٣٦٤.
(١٣١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٠٧.
(١٣٢) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص ١٣٤؛ ابن قتيبة، المعارف، ص ٣٩٢.
(١٣٣) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٢٩٧.
(١٣٤) فازيليف، العرب والروم، ص ٦٦.
(١٣٥) أحمد بن دينار: عامل ابذج ونواحيها من كور الأحواز في جمع كثير والرجالة فكان يباشر الحرب بدقة واصحابه إلى أن قتل. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٥٨٢.
(١٣٦) فازيليف، العرب والروم، ص ٦٦.
(١٣٧) النويري، نهاية الأرب، ج٦، ص ١٩٨.
(١٣٨) البلاذري، فتوح البلدان، ص ١٨٩.
(١٣٩) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٢٩٨.
(١٤٠) تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص ٦٥٦.
(١٤١) المسعودي، التنبيه والاشراف، ج١، ص ١٥٣؛ الذهبي، العبر، ج١، ص ٤١٩؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٤٤٥.
(١٤٢) مروج الذهب، ج١، ص ٢٨٢.
(١٤٣) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٢٩٩.
(١٤٤) العدوي، الأساطيل العربية، ص ١٤٢.
(١٤٥) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٤٤٥.
(١٤٦) العريني، الدولة البيزنطية، ص ٣٧٩.
(١٤٧) توفيق، الدولة البيزنطية، ص ٢١١.
(١٤٨) العريني، الدولة البيزنطية، ص ٣٨٩.
(١٤٩) توفيق، الدولة البيزنطية، ص ٢١٣.
(١٥٠) العريني، الدولة البيزنطية، ص ٣٨٩.
(١٥١) فازيليف، العرب والروم، ص ١١٦.
(١٥٢) سعيد، ابراهيم، حسين، البحرية في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، جامعة ميشيغان، ١٤٠٤ه/ ١٩٨٣م، ص ٢٩٩.
(١٥٣) فهمي، البحرية والإسلامية، ص ٢٩٩.

(١٥٤) فازيليف، العرب والروم، ص ١١٦.
(١٥٥) توفيق، الدولة البيزنطية، ص ٢١٦.
(١٥٦) غنيم، اسمت، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، دار المعارف ،القاهرة، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م، ص١٩٣؛ سعيد، البحرية في عصر السلاطين، ص ٢٩٩.
(١٥٧) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٣٠٠.
(١٥٨) العريني، الدولة الإسلامية والروم، ص ١٢٩.
(١٥٩) فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٣٠١.
(١٦٠) العريني، الدولة الإسلامية والروم، ص ١٣٢.
(١٦١) غنيم، الإمبراطورية البيزنطية، ص١٨٥؛ العريني، الأساطيل العربية، ص ٩٦.
(١٦٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج٧، ص١٧٤؛ فهمي، البحرية الإسلامية، ص ٣٠١.
(١٦٣) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٣٥٧ ؛ سعيد، البحرية في عصر السلاطين، ص ٢٩٩.
(١٦٤) العريني، الدولة البيزنطية، ص ٣٩٩.

المصادر :

ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
١- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م ،
٢- الكامل في التاريخ ، تحقيق :عبد الله القاضي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م،
البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيي بن جابر(ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)
٣- جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ه/ ١٩٩٦م،
٤- فتوح البلدان، تحقيق: عبد القادر محمد علي، ط١،دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ،
ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)
٥- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ،
ابن خرداذبة، أبو القاسم عبد الله بن أحمد(ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م)
٦- المسالك والممالك ،ط١، دار صادر، بيروت ،١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ص ٩٩.
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن جابر (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)
٧- العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي لشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م ،
خليفة بن خياط، أبو عمرو العصفري (ت ٢٤٠ه /٨٥٤م)

٨- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: مصطفى نجيب فواز وحكمت كثلي فواز،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٤١٥ه/١٩٩٥م،
الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت ٢٨٢ه/ ٨٩٤م)
٩- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، ط١، دار احياء الكتاب العربي، القاهرة، ١٣٨٠ه/ ١٩٦٠م،
الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨ه/ ١٣٤٧م)
١٠- سير أعلام النبلاء، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م
ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى (ت ٦٨٥ه/ ١٢٨٦م)
١١- المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت،
السيوطي، جلال الدين أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
١٢- تاريخ الخلفاء ،ط ١،دار ابن حزم ،بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ،
الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)
١٣- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أحمد أبو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٣٧٩ه/ ١٩٥٩م،
ابن عبد الحكم، أبو القاسم المصري عبد الرحمن بن عبد الله (ت٢٥٧هـ / ٨٧١م)
١٤- فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ،١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م.
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ /١١٧٥م) ،
١٥- تاريخ دمشق، تحقيق: سكينة الشهابي، دمشق ،١٩٨٦م
ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩ه/ ١٦٧٩م)
١٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، ط١، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٦م،
ابن فضل الله العمري، شهاب الدين (ت ٧٤٩ه/ ١٣٤٩م)
١٧- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠١م،
قدامة، جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧ه/ ٩٤٨م)
١٨- الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد حسين الزبيدي، ط٢، مكتبة البيان، القاهرة، ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م..
ابن القلانسي، حمزة بن اسد بن علي (ت ٥٥٥ه/ ١١٦٠م)
١٩- تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م ،
القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١ه/ ١٤١٨م)
٢٠- صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت،
المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
٢١- التنبيه والاشراف
المزي، يوسف بن عبد الرحمن (ت ٧٤٢ه/ ١٣٤١م)
٢٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠ه/ ١٩٨٠م
النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ه/ ١٣٣٢م)

٢٣- نهاية الإرب في فنون الأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط١، المكتبة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩٠ه/ ١٩٧٠م ،

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)

٢٤- فتوح الشام، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م،

ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ /١٢٢٩م)

٢٥- معجم البلدان، ط١، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٢١هـ/ ١٩٠٦م،

اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م)

٢٦- تاريخ اليعقوبي، مطبعة العزي،النجف،١٣٥٨هـ/١٩٤٠م.

المراجع

أمينة، بيطار

١- دراسات في تاريخ الخلافة العباسية ٢٣١-٢٣٢ه، مكتبة دار القلم، جامعة ميشيغان، ١٤١٨ه/ ١٩٩٧م،

الجنزوري، علية عبد السميع

٢- الثغور البرية الإسلامية علي حدود الدولة البيزنطية في العصور الوسطى، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ،

الشامي، احمد،

٣- الدولة الإسلامية في العصر العباسي الأول، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٠٩٨ه/ ١٦٨٦م،

سالم، السيد عبد العزيز

٤- العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ١٣٩٦ه/ ١٩٧٦م،

السامرائي، خليل ابراهيم وآخرون

- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، د.ت،

سعيد، ابراهيم، حسين

٥- البحرية في عصر سلاطين المماليك، دار المعارف، جامعة ميشيغان، ١٤٠٤ه/ ١٩٨٣م، ص ٢٩٩.

شاكر، مصطفى

٦- دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، د.ت،

عبادة، عبد الفتاح

٧- سفن الأسطول الإسلامي، القاهرة، ١٩١٣م،

عبد الحميد، سعد زغلول

٨- تاريخ المغرب العربي، مكتبة نشأة المعارف، الاسكندرية، ١٣٩٦ه/ ١٩٧٦م، .

عبد الغفار، حسن

٩- هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه، مكتبة النافذة، القاهرة، ١٤٣٢هـ /٢٠١٠م،

العدوي، إبراهيم أحمد

١٠- الدولة الإسلامية وامبراطورية الروم، دار الانجلو المصرية، القاهرة، ١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م، ص ١٠٧.

العريني، السيد الباز

١١- الدولة البيزنطية، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م ،

غنيم، اسمت

١٢- الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية، دار المعارف ،القاهرة، ١٤٠٤هـ /١٩٨٣م، ص١٩٣؛ سعيد، البحرية في عصر السلاطين، ص ٢٩٩.

فازيليف

١٣- العرب والروم، ترجمة: محمد الهادي أبو شعيرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت،

لسترانج، كي

١٤- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥ه/ ١٩٨٥م،

لويس، ارشيالد

١٥- القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيس ومحمد تفيق غربال، النهضة المصرية، القاهرة، د. ن ،

محمود، حسن أحمد، والشريف، أحمد ابراهيم

١٦- العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٨٦ه/ ١٩٦٦م،

محمود، شفيق جاسر احمد

١٧- الممالك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، ط٢١، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٩ه/ ١٩٨٨م،

أبو النصر، محمد عبد العظيم،

١٨- الأوقاف في بغداد في العصر العباسي الثاني، ط١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، ١٤٢٣ه/ ٢٠٠٢م،

١٩- الدولة العباسية ، ط١، شركة نوابغ الفكر، القاهرة ،١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م ،

٢٠- هارون الرشيد المفتري عليه، دار الثقافة، القاهرة، د.ت،

هايد

٢١- تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، تحقيق: عز الدين فودة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٠٦ه/ ١٩٨٥م

الرسائل والاطاريح

طاقة، رنا صلاح طاهر

١- قضية الاسرى بين الخلافة العباسية والامبراطورية البيزنطية (١٣٢-٣٧١ه/ ٧٤٩-٩٧٩م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٤٢٠ه/ ٢٠٠٤م،

عبد الجليل، محمد عثمان

٢- ثورة توماس الصقلبي في الامبراطورية البيزنطية (٢٠٥-٢٠٧ه/ ٨٢١-٨٢٣م) جامعة طنطا، كلية الآداب ، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤١٣ه/ ١٩٩٢م،

Sources :

Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din Ali Ibn al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD)

1- The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, Dar Al-Fikr, Beirut, 1409AH/1989AD,

2- Al-Kamil of history , investigation: Abdullah Al-Qadi, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH / 1994 AD,

Al-Baladhari, Abu Al-Hasan Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH/892 AD)
3- Sentences from Ansab al-Ashraf, achieved by: Suhail Zakkar and Riyad al-Zarkali, 1st edition, Dar al-Fikr, Beirut, 1417 AH / 1996 AD,
4- Fattouh Al-Buldan, achieved by: Abdul Qadir Muhammad Ali, I 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, 1420 AH / 2000 AD,
Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din (d. 597 AH / 1201 AD)
5- The Regular in the History of Nations and Kings, achieved by: Muhammad Abdul-Qadir Atta and Mustafa Abdul-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1412 AH / 1992 AD,
Ibn Khordadbeh, Abu al-Qasim Abdullah bin Ahmad (d. 280 AH / 893 AD)
6- Paths and Kingdoms, 1st Edition, Dar Sader, Beirut, 1387 AH / 1967 AD, p. 99.
Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad bin Jaber (d. 808 AH / 1406 AD)
7- The Lessons: Diwan Al-Mubtada and Al-Khabar in the History of the Arabs, the Non-Arabs, the Berbers, and those of their Contemporaries with a Greater Relevance. Investigation: Khalil Shehadeh, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1408 AH / 1988 AD.
Khalifa bin Khayat, Abu Amr Al-Asfri (d. 240 AH / 854 AD)
8- The History of Khalifa bin Khayat, investigation: Mustafa Najeeb Fawaz and Hikmat Kathali Fawaz, i 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH / 1995 AD,
Al-Dinuri, Abu Hanifa Ahmed bin Dawood (d. 282 AH / 894 AD)
9- Al-Akhbar Al-Tawwal, achieved by: Abdel Moneim Amer, 1st Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Cairo, 1380 AH / 1960 AD,
Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad (d. 748 AH / 1347 AD)
10- The Life of the Nobles' Flags, 1st Edition, Dar Al-Hadith, Cairo, 1427 AH / 2006 AD
Ibn Saeed al-Andalusi, Abu al-Hasan Ali ibn Musa (d. 685 AH / 1286 AD)
11- Al-Maghrib fi Hila Al-Maghrib, achieved by: Shawqi Dhaif, 3rd edition, Dar Al-Maaref, Cairo, d.T.

Al-Suyuti, Jalal al-Din Abi Bakr bin Muhammad (d. 911 AH / 1505 AD)
12- The History of the Caliphs, i 1, Dar Ibn Hazm, Beirut, 1424 AH / 2003 AD,
Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 923 AD)
13- History of the Messengers and Kings, investigation: Ahmed Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Dar Al-Maaref, Cairo, 1379 AH / 1959 AD,
Ibn Abd al-Hakam, Abu al-Qasim al-Masri Abd al-Rahman Ibn Abdullah (d. 257 AH / 871 AD)
14- opens Egypt and Morocco, Religious Culture Library, Cairo, 1415 AH / 1994 AD.
Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali ibn al-Hassan (died 571 AH / 1175 AD),
15- History of Damascus, investigation: Sakina Al-Shihabi, Damascus, 1986 AD
Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hay bin Ahmed bin Muhammad (d. 1089 AH / 1679 AD)
16- nuggets of gold in news of gold, investigation: Mahmoud Arnaout, 1st edition, Dar Ibn Katheer, Beirut, 1406 AH / 1986 AD,
Ibn Fadlallah al-Omari, Shihab al-Din (d. 749 AH / 1349 AD)
17- Paths of Vision in the Kingdoms of Al-Amsar, 1st Edition, The Cultural Foundation, Abu Dhabi, 1423 AH / 2001 AD,
Qudamah, Jaafar bin Qudamah bin Ziyad Al-Baghdadi (d. 337 AH / 948 AD)
18- Absence and the writing industry, investigation: Muhammad Hussein Al-Zubaidi, 2nd edition, Al-Bayan Library, Cairo, 1418 AH / 1997 AD..
Ibn al-Qalansi, Hamza bin Asad bin Ali (d. 555 AH / 1160 AD)
19- The History of Damascus, investigation: Suhail Zakar, 1st Edition, Dar Hassan for Printing and Publishing, Damascus, 1403 AH / 1983 AD,
Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed (d. 821 AH / 1418 AD)
20- Sobh Al-Asha fi Sina' Al-Ansha, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, d.T.
Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hassan bin Ali (d. 346 AH / 957 AD)
21- Warning and supervision
Al-Mazi, Yusuf bin Abdul Rahman (d. 742 AH / 1341 AD)
22- Refinement of perfection in the names of men, investigation: Bashar Awwad Maarouf, Al-Resala Foundation, Beirut, 1400 AH / 1980 AD

Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad ibn Abd al-Wahhab (d. 733 AH / 1332 AD)
23- The End of Al-Arb in the Arts of Literature, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 1st Edition, The Arab Library, The General Egyptian Book Authority, Cairo, 1390 AH / 1970 AD,
Al-Waqidi, Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami (d. 207 AH/822 AD)
24- Fattouh al-Sham, i 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1417 AH / 1997 AD,
Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din (d. 226 AH / 1229 AD)
25- Dictionary of Countries, 1st Edition, Egyptian Book House, Cairo, 1321 AH / 1906 AD,
Al-Yaqoubi, Ahmed bin Abi Yaqoub Ishaq bin Jaafar bin Wahb (d. 284AH/897AD)
26- Tarikh Al-Yaqoubi, Al-Azi Press, Najaf, 1358 AH / 1940 AD.
the reviewer
Amina, farrier
1- Studies in the History of the Abbasid Caliphate 231-232 A.H., Dar Al-Qalam Library, University of Michigan, 1418 A.H. / 1997 A.D.

Al-Ganzouri, Aliyah Abdel-Sami'
2- The Islamic Wilderness Outposts on the Borders of the Byzantine State in the Middle Ages, 1st Edition, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 1427 AH / 2006 AD,
Shami, Ahmed,
3- The Islamic State in the First Abbasid Era, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1098 AH / 1686 AD,
Salem, Mr. Abdulaziz
4-The First Abbasid Era, University Youth Foundation, Alexandria, 1396 AH / 1976 AD,
Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and others
- Arab History and Civilization in Andalusia, United New Book House, Beirut, d.T.,
Saeed, Ibrahim, Hussein
5- The Navy in the Era of the Mamluk Sultans, Dar Al Maaref, University of Michigan, 1404 AH / 1983 AD, p. 299.
Shakir, Mustafa
6- State of Bani al-Abbas, Publications Agency, Kuwait, d.T.,

Obada, Abdel-Fattah
7- Ships of the Islamic Fleet, Cairo, 1913 AD,
Abdel Hamid, Saad Zagloul
8- History of the Arab Maghreb, Nashaat Al-Maaref Library, Alexandria, 1396 AH / 1976 AD.
Abdul Ghaffar, Hassan
9- Harun al-Rashid, the slandered Caliph, al-Nafadh Library, Cairo, 1432 AH / 2010 AD,
Al-Adawy, Ibrahim Ahmed
10- The Islamic State and the Roman Empire, Anglo-Egyptian House, Cairo, 1385 AH / 1965 AD, p. 107.
Al-Arini, Mr. Al-Baz
11- The Byzantine State, 1st Edition, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1385 AH / 1965 AD,
Ghoneim, my name
12- The Byzantine Empire and Islamic Crete, Dar al-Maaref, Cairo, 1404 AH / 1983 AD, p. 193; Saeed, The Navy in the Age of the Sultans, p. 299.
Vasiliev
13- The Arabs and the Romans, translated by: Muhammad Al-Hadi Abu Shaira, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, d.T.
Lestrange, K
14- Countries of the Eastern Caliphate, translated by: Francis and Corgis Awad, Al-Resala Foundation, Beirut, 1405 AH / 1985 AD,
Lewis, Archial
15- Naval and Commercial Powers in the Mediterranean Basin, translated by: Ahmed Mohamed Eis and Mohamed Tafeeq Ghorbal, Egyptian Renaissance, Cairo, d. n,
Mahmoud, Hassan Ahmed, and Sharif, Ahmed Ibrahim
16- The Islamic World in the Abbasid Era, 1st Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1386 AH / 1966 AD,
Mahmoud, Shafeeq Jasser Ahmed
17- The Maritime Kingdoms and Their Elimination of the Crusaders in the Levant, 21st Edition, The Islamic University, Medina, 1409 AH / 1988 AD,
Abu al-Nasr, Muhammad Abd al-Azim,
18- Endowments in Baghdad in the Second Abbasid Era, 1st Edition, Nawabeg al-Fikr Company, Cairo, 1423 AH / 2002 AD,
19- The Abbasid State, 1st Edition, Nawabeg al-Fikr Company, Cairo, 1431 AH / 2009 AD,

20- Harun al-Rashid al-Maftari, Dar al-Thaqafa, Cairo, d.T.,
Hyde
21- The History of Trade in the Near East in the Middle Ages, achieved by: Ezz El-Din Fouda, The General Egyptian Book Organization, Cairo, 1406 AH / 1985 AD
Messages and theses
Energy, Rana Salah Taher
1-The issue of prisoners between the Abbasid Caliphate and the Byzantine Empire (132-371 AH / 749-979 AD), unpublished doctoral thesis, College of Education, University of Mosul, 1420 AH / 2004 AD,
Abdul Jalil, Muhammad Othman
2- The Revolution of Thomas Al-Saqlubi in the Byzantine Empire (205-207 AH/821-823AD), Tanta University, Faculty of Arts, unpublished MA th